ارحموا عزيز قوم ذل

هاشم بحر

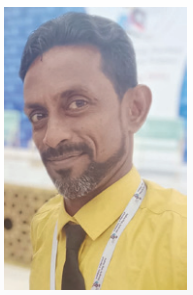

زاد الفساد واستشرى وطغى على الأخضر واليابس، وعلى كل ما هو جميل.. فساد تعدد بأشكاله وتنوع متخذاً حروبًا شتى تشن ليلا نهارا على المواطن والجنوب معا ولا سيما عدن.

حرب الفوضى وإقلاق السكينة التي راح ضحيتها الطفلة (حنين) - ذات الخمسة أعوام التي لم ترَ فصول الحياة بعد - نتيجة الاستهتار بأرواح البشر والهيمنة والتعالي والغطرسة، والتكلم بلغة السلاح، والكل يعرف تفاصيل الحادثة التي يجب أن تصبح قضية رأي عام ويوصل صداها إلى أبعد مدى وتؤجج إعلاميا وأن لا يظل ملف القضية حبيس الأدراج، بل يجب الفصل في القضية بإعدام القاتل تعزيزًا بنفس موقع الحادث ليكون عبرة لمن لا يعتبر، حتى وإن كان من كان.. هذا إن أردنا تطبيق العدل فنحن في مدينة السلم والسلام ولسنا في غابة تحكمنا شريعة الغاب.

تلك حرب من جملة الحروب التي تعصف بنا جميعا أكانت حرب الخدمات أو عسكرية أو إعلامية .. (ماء مقطوع/ كهرباء في حكم الميت/ غلاء فاحش/ عملة واقتصاد منهاران/ التعليم أي كلام/ قضاء وعدل منهكان).. وأضف إلى ذلك فصول مسلسل الصيف الساخن، فماذا بعد؟!

حروب ذات أبعاد سياسية وأطماع لتركيع وتجويع وإذلال شعب أعزهم الله وأكرمهم رفعة ومنزلة ولكن لن يخضع ولن ينكسر وسيستعيد حقوقه ولو بالقوة، فلن تضيع حقوق وراءها مطالب.

حروب شعواء بشتى الطرق والوسائل تشن ليلا نهارا، فها هي حرب العدو على الأرض التي لم تنتهِ والذي لا زال يتربص بنا وبحربهَ الإعلامية من خلال كلابه المسعورة التي تنبح وأنيابها ومخالبها متجهة صوب الجنوب وأهله وأرضه وثرواته وبينما أرضه هو مغتصبة محتلة.

أفيقوا يا ولاة الأمر في أعلى هرم المجلس الرئاسي وبادروا لا سيما وقد صرحتم بإيجاد الحلول وارحموا عزيز قوم ذل وتذكروا أن لعنة السماء لن ترحم ولا التاريخ سيرحم.

إدارة الجنوب محل نزاع

نصر هرهره

استوقفتني عبارة للكاتب المتميز والمناضل الجسور والوزير الرائع أخي العزيز البروفيسور عبدالناصر الوالي في رده على أنور الرشيد والتي تنص على الآتي:

(نحن فوضنا بالقتال والاستشهاد والتضحية من أجل استعادة الجنوب، أما إدارة الجنوب حاليا فهي محل كل النزاع وسبب كل ما يحدث لشعب الجنوب، سنركز على هدف استعادة الجنوب، أما أمر إدارته في المستقبل سيحكمه التوافق أو الصندوق).

والسؤال هنا: هل تواجدنا في مجلس القيادة الرئاسي وفي الحكومة اليمنية المعترف لها دوليًا للشراكة أو التحالف - سمها ما شئت - بهدف الشراكة أو التحالف لاستعادة الجنوب، أم بهدف الشراكة أو التحالف لإدارة الجنوب؟

عزيزي معالي الوزير البروفيسور عبدالناصر، ما زلت أتذكر إحدى ليالي إعداد إعلان عدن التاريخي، وكنا نحن فريق إعداد الإعلان مجتمعين في فندق العقبة في كريتر، وأتيت أنت متأخرًا بعض الوقت، وأظنك أتيت من جولدمور، وبعد سماعك لبعض المناقشات طرحت رأيًا لنا، وهو أنه يجب أن نضع في إعلان عدن التفويض في إدارة الجنوب وأن الرئيس القائد عيدروس سيعلن قريبًا تعيين أحمد سالم ربيع محافظًا لعدن، وكان لي رأي حينها من ذلك الأمر.

المهم، أنت تدرك ما ورد في إعلان عدن التاريخي، وشعب الجنوب على دراية، والتسجيل الصوتي لصوت يحيى غالب في الإعلان لا زال محفوظا، وبغض النظر عن صحة هذا التوجه من عدمه فإن الانتقالي لا يستطيع ولا تسمح له قيمه ومبادئه وأهدافه المعلنة أن يدير ظهره لما يتعلق بإدارة المستوى المعيشي والخدمي لشعب الجنوب تحت مبرر أننا مفوضين باستعادة دولة الجنوب وليس بإدارته، وإلا لماذا أنت وزيرًا في حكومة معين المعترف بها دوليًا؟ فالمهمتان تمضيان بشكل متواز وليس بالتتالي كما أشرت في العبارة الآنفة الذكر.

وليس أمر إدارة المستوى المعيشي والخدمي لشعب الجنوب مؤجل إلى بعد استعادة الجنوب، بمعنى أن نوصل شعبنا جثثًا هامدة (الناس تموت) إلى يوم الاستقلال والخلاص، يوم استعادة دولة الجنوب، فلا يجوز ذلك لا سياسيا ولا أخلاقيا، فإن كان ذلك الأمر رأي شخصي فإني أحترمه وأقدره، ولكن لا بد من إعادة تقييم مثل هذا التفكير والإعلان عنه لشعب الجنوب لأن أضراره أكثر من منافعه.

فموضع إدارة الجنوب اليوم والمناطق المحررة بشكل عام هي محل شراكة أو تحالف للانتقالي مع القوى الأخرى وصحيح جدا أن في إطار هذه الشراكة أو التحالف يحصل تنازع بين الشركاء أو الحلفاء لكن ليس مبررًا للتخلي عن معيشة وخدمات الناس، فعلى الأقل إن فشلنا في الشراكة في إدارته علينا أن نتقدم في معارضة هذا السياسات التعذيبية لشعبنا.

شعب الجنوب في مرمى نيران الحروب..!

اللواء/ علي حسن زكي

جملة من الحروب تستهدف شعب الجنوب وفي شتى مجالات حياته:

• الحرب العسكرية وما يجري من استعدادات وتحشيد ومواجهات على حدود محافظة الضالع البطلة واستعدادات وتحشيد على حدود محافظات لحج وأبين وشبوة وتواجد قوات المنطقة العسكرية الأولى في وادي حضرموت.

• الحرب السياسية ومحاولات تقطيع أوصال الجسد الجنوبي الواحد وحيث ما شهدته محافظة حضرموت بيوم الأرض قد كان بمثابة استفتاء شعبي على رفض أبناء حضرموت تمزيق النسيج الوطني الجنوبي.

• الحرب الاقتصادية وسياسة الإفقار والتجويع وتدهور أحوال الناس المعيشية والخدمية وارتفاع أسعار السلع والمواد الغذائية والاستهلاكية والأدوية وغاز الطبخ والوقود والمحروقات وملابس الأطفال والطلاب وغيرها من متطلبات الحياة الأخرى.

• مترافقاً مع التراجع المستمر والمخيف لسعر صرف العملة المحلية وبسببه واللافت الفارق الكبير بين سعر صرف الدولار (الهابط) في الشمال وسعر صرفه (المرتفع) في الجنوب، وتردي الخدمات الاجتماعية وفي مقدمتها خدمة الكهرباء وتكرار انقطاعاتها وعلى نحو ما يحدث خلال اليوم الواحد تنقطع 22 ساعة متواصلة (يوم10 يوليو على سبيل المثال) وفي فصل الصيف واشتداد حرارته وما تعانيه كل أسره وبيت جراء ذلك وما تدفعه من رسوم على أبنائها الذين يتعلمون في المدارس الأهلية والتعليم الجامعي الموازي وتكاليف الرقود والعلاج في المستشفيات الخاصة على شحة إمكانياتها وقلة ما باليد.

• وخدمة المياه حيث صاروا أبناء الحوطة عاصمة محافظة لحج يعتمدون في الغالب على مياه الآبار الارتوازية التي حفرها فاعلو الخير في حارات الحوطة.

• الحرب الأمنية وعنوانها الأبرز الجريمة المنظمة التي يتم الإعداد والتحضير والتهيئة لها وتستهدف حياة الفرد والمجتمع والإخلال بالأمن والاستقرار والسكينة العامة وإرهاب الناس وأسرهم وزرع حالة القلق والخوف والرعب في أوساطهم، والاستيلاء على الأملاك العامة والخاصة بالقوة وانتشار الظواهر الضارة بالمجتمع وفي مقدمتها ظاهرة الفساد وظاهرة الثأر وظاهرة تهريب الأفارقة وظاهرة المخدرات وما في حكمها، وهي من المحرمات وتؤثر على الأجيال والعقول وتؤدي بمن يتعاطاها إلى ارتكاب الجريمة والفاحشة وهو في حالة اللاشعور.

• الجريمة غير المنظمة وما ينتج عنها من أفعال جنائية ودون الحاجة للخوض فيما هو معلوم.

• الحرب الإعلامية ورديفها حرب الإشاعات وهي تسبق وترافق كل تلك الحروب وتهيئ وتسوّق لها.

لما سلف: لا شك أن الوضع المؤلم المفروض على شعب الجنوب نكاية بالانتقالي أيضاً، لقد بلغ السيل الزبى وحال الناس جحيم لا يطاق منتظرين على أحر من الجمر لحظة إنقاذهم ولا ريب في ذلك.

بريطانيا والملف اليمني في مجلس الأمن

فضل محسن الطيري

حين كاد شريان مليشيا الحوثي الرئيسي، المتمثل بميناء الحديدة، أن ينقطع من قبل القوات المشتركة في الساحل الغربي، هبت بريطانيا إلى إنقاذهم من موت محقق باتفاق ستوكهولم الذي كان مشروعاً بريطانيا قبل أن يكون خياراً دولياً.

وبالعودة إلى جلسة مجلس الأمن المنعقدة يوم الاثنين الماضي وافق مجلس الأمن على تمديد مهمة بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة في اليمن لمدة عام إضافي، وفق مقترح بريطاني، علماً بأن الحوثيين خرقوا الهدنة منذ أيامها الأولى، وبريطانيا على علم بهذه الخروقات، وأصبحت البعثة الأممية حبيسة، ومجلس الأمن يعرف جيداً أن جماعة الحوثي عملت على عرقلة وتقييد تحركات البعثة الأممية وعدم تمكينها من ممارسة مهامها في الإشراف على تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار والحفاظ على المدينة وموانئها. وفي تقرير تقدم به الأمين العام للأمم المتحدة موجه إلى مجلس الأمن أشار إلى أن أحد أكبر التحديات التي تواجهها البعثة يتمثل في القيود التي يفرضها الحوثيون على حرية حركتهم وتنقلهم، لم تتمكن البعثة من زيارة الموانئ في الحديدة في الصليف ورأس عيسى الخاضعة لسيطرة الحوثيين، ولم يسمحوا لبعثة الأمم المتحدة بالوصول إلى مناطق جنوب الحديدة منذ أن انسحبت منها القوات التابعة للحكومة.

وفي هذه الحالة المقترحات البريطانية كانت لصالح الحوثيين ورئة تتنفس منها الجماعة الحوثية، على أن هذه المقترحات غير مدروسة، مما سببت معاناة مأساوية للشعب اليمني بشكل عام والجنوب بشكل خاص، رغم أن بريطانيا ومجلس الأمن على دراية بما يدور من انتهاكات حوثية في الحديدة وغيرها ولم تحرك ساكناً من قبل بريطانيا ومجلس الأمن تجاه تلك الخروقات والانتهاكات وزرع الألغام والتحشيد العسكري الحوثي.. لا ندري ما سر ذلك التعاطف والرعاية والاهتمام الذي تحظى بها جماعة الحوثي، ويبدو أن بريطانيا أصبحت وصية على الملف اليمني، حتى مؤتمر الحوارات الوطني الذي انعقد في صنعاء كان لبريطانيا حضور بهذا المؤتمر من خلال تقديم مقترح الأقاليم الستة، هذا هو أيضاً مقترح بريطاني.

عجباً لهذه الوصايا من قبل بريطانيا على الملف اليمني! وأيضاً تعاطف مجلس الأمن الدولي والبريطاني مع الحوثيين! لا نستطيع أن نفسر ذلك التعاطف على اعتبار أن له أبعادًا سياسية واقتصادية وأمنية ومعيشية يدفع ثمنها الشعب اليمني. وأصبحت اليمن اليوم تعيش شبه صومولة وإذا استمرت الحرب أكثر من عام يكون اليمن صومولة ثانية.

هذا بتقديري الشخصي طالما لم تكن النوايا صادقة من قبل بريطانيا ومجلس الأمن وصناع القرار بحل الأزمة اليمنية.